

# شرح (كتاب الفتن) (من صحيح البخاري) ٢ | الشيخ عبد الله

## العنقري

عبدالله العنقري

حدثنا ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن الجعد ابي عثمان قال حدثني ابو رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من اميره شيئا يكرهه - [00:00:01](#)

اصبر فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية. نعم. قرن عليه الصلاة والسلام هنا بين مفارقة الجماعة وما يتعلق

المظلمة التي تقع من الحاكم. من رأى من اميره شيئا كما تقدم - [00:00:21](#)

مما يكره ولا ينبغي فليصبر عليه لانه اذا لم يصبر وخرج على الحاكم يكون قد فارق الجماعة فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا

مات ميتة جاهلية. وذلك يؤكد على امر الصبر على جور الحكام ولزوم الجماعة - [00:00:41](#)

والسعي قدر ما يستطيع المؤمن في الاصلاح قدر ما يستطيع حتى لا يموت هذه الميتة الجاهلية. نعم حدثنا اسماعيل قال حدثني ابن

وهب عن عمرو عن بكير عن بسري بن سعيد - [00:01:01](#)

عن جنادة ابن ابي امية قال دخلنا على عبادة ابن الصامت وهو مريض. وقلنا اصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من

النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في -

[00:01:18](#)

منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا والا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان هذا الحديث حديث

عبادة رضي الله تعالى عنه وارضاه. وفيه ان النبي عليه الصلاة والسلام بايعهم بيعة - [00:01:43](#)

على هذه الامور بايعهم على هذه الامور صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فهذه البيعة قديمة جدا قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

الى المدينة بايع هؤلاء الاخير من الانصار على هذه الامور التي سمعت - [00:02:08](#)

يقول رضي الله عنه فقال فيما اخذ علينا يعني فيما اشترط من الشروط لان البيعة كانت وفق شروط معينة ان بايعنا على السمع

والطاعة السمع والطاعة يعني لمن ولاه الله عز وجل امرنا من الحكام. فيسمع لهم ويطاعون. والمقصود بالطاعة الطاعة في المعروف

باجماعه - [00:02:28](#)

العلماء وليس المقصود الطاعة مطلقا بما تكاثرت به النصوص عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى.

فليس احد يطاع طاعة مطلقة الا الله ورسوله. ولهذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر. ولم

يقل واطيعوا اولي الامر - [00:02:50](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى انما قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول لان هذه الطاعة مطلقة. فكل ما امر الله به فيجب ان وكل ما امر

به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ايضا يطاع فيه مطلقا. لان من المحال - [00:03:14](#)

ان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بامر يكون فيه مخالفة لامر الله لان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة لله ولا بد. كما قال

تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله - [00:03:34](#)

فليس لاحد ان يقول هل اطيع الله او اطيع الرسول؟ نقول هذا من اسفه الاسئلة ليس هناك مجال لان يوجد خلاف بين طاعة الله

وطاعة الرسول لان الرسول صلى الله عليه وسلم انما يأمر بطاعة الله. ولهذا زكاه الله - [00:03:49](#)

فيما يأمر به فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لما جاء لطاعة الحكام لم يطلق لم يعد فعل الامر فلم يقل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا اولي الامر. وانما قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول فلما جاء الى اولي الامر قال واولي الامر. قال ابن القيم - 00:04:06

رحمه الله تعالى وذلك ان طاعة اولي الامر فرع ولا يطاعون مطلقا. وانما تعرض طاعتهم على طاعة الله ورسوله. فان امروا بما فيه طاعة لله ورسوله اطيعوه. وان امروا بما - 00:04:28

فيه خلاف طاعة الله ورسوله لم يطاعوا. لانهم انما اطيعوا الحكام هؤلاء لم نطيعهم؟ طاعة لله ورسوله فطاعتهم من طاعة الله ورسوله فاذا امروا بمعصية قيل طاعتكم فرع وطاعة الله ورسوله اصل. فلا يقدم الفرع على الاصل. وانما اطعناكم طاعة لله ورسوله - 00:04:43

وهذا في كل طاعة فلا يطيع الابن اباه ولا الزوجة زوجها. ولا العبد سيده ولا الرعية حكامها في معصية الله. لا يطاع احد في معصية الله ابدا وانما الطاعة كما قال عليه الصلاة والسلام انما الطاعة في المعروف - 00:05:10

فاخبر عبادة رضي الله عنه بهذه البيعة. ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا يعني نطيع هؤلاء الحكام. في المنشط وهو حال النشاط الذي ننشط اليه وفي حال المكروه من الكراهة. وحين تكسو النفوس عن امر. اذا امرك الحاكم بامر - 00:05:33

وندبك اليه فسواء كنت تنشط اليه تحبه. او كنت تكسل عنه وتكرهه عليك ان تطيعه في حالين اذا كان من امر الله او امرك بغير معصية لان اوامر الحكام هؤلاء تطاع على هذا النحو ان يأمروا بامر امر الله به كان يلزموا - 00:05:55

في الصلاة فيقال جزاكم الله خيرا. تطاعون لكن طاعة لله وامر الله سابق لامركم فانتم قد احسنتم تأكيدكم على امر الله وقد يأمرهم بامر ليس بمحرم مما فيه مثلا تنظيم احوال الناس - 00:06:22

هل يطاعون فيها؟ يقال يطاعون نعم يطاعون. لانهم لم يأمروا بمعصية حتى يرد عليهم امرهم. وانما يرد عليهم امرهم ولا يطاعون اذا امروا بمنكر. اما اذا امروا بامر فيه مصلحة للناس وتنظيم لامور الناس - 00:06:43

فانهم يطاعون. هذا الامر الذي يأمرهم به الواحدة من الرعية. قد ينشط له ويحبه وقد يكسل عنه ولا يحبه فامر عليه الصلاة والسلام بان يطاعوا. حتى فيما تكسر عنه النفوس وتكرهون - 00:07:00

في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا يعني في حال العسر وفي حال اليسر واثرة علينا يعني انهم يطاعون يعني الحكام حتى لو استأثروا بامر يفترض ان يكون للناس فيه نصيب استأثروا بهذا الامر ومنعوا الحق - 00:07:19

فانهم يطاعون كما قلنا ولا تبادلهم الرعية الخطأ بخطأ مثله فان الحاكم اذا استأثر فذلك غلط لا شك منه. وذلك مظلمة ينبغي ان ينصح فيها لكن لا يعني ذلك الا يطاع. ولهذا اخذ في هذه البيعة ان يطاعوا حتى اذا استأثروا. يعني لو انهم انفردوا بالشئ العام - 00:07:40

لا يقال ما دمتم فعلتم هذا فلن نطيعكم. لا لا يجوز هذا فكونهم يستأثرون بالامر العام دون الناس لا يعني الا يطاعوا والا ننازع الامر اهله. المراد بالامر هنا امر الملك - 00:08:05

والحكم لا ينازعون لا يذهب الانسان يسعى الى ان يزيح هذا الحاكم ويكون بدلا منه فهذا من المنكر العظيم من اكثر ما سفكت فيه الدماء وتقطعت به السبل وترتب عليه مفسد عظيمة. لا ينازع ولا حظ انه جعل هذا الامر لهم. قال والا ننازع - 00:08:22

امر اهله ولهذا في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم سماهم قال من ولاهم الله امرهم. يعني امر الحكم مما اختصوا به فهم الذين يحكمون ويأمرهم وينهون هذا اليهم. ولهذا تكلم اهل العلم عن الافتاءات على الحاكم - 00:08:45

الافتاءات على الحاكم كأن يقول انسان انا ساقيم هذا الحد بنفسي. على هذا الذي عصى قال ليس امر الحدود اليك هذا يسمى افتاءاتا. يعني ان امر الحدود ان امر اقامة الحدود الى الحاكم. فاذا اقمته انت - 00:09:08

قد افتقدت عليه لان هذا الفعل فعله هو. ولا يفتح للرعية ليقيموا الحدود بانفسهم وانما يقيموا الحدود الحاكم والا ننازع الامر اهله الا في حالة واحدة بينها صلى الله عليه وسلم بهذا التوصيف الدقيق. الذي يكفي فيه كلمة واحدة لكن مع ذلك وضحاها. ثم وضع -

صلوات الله وسلامه عليه لان الامر فيها خطير. وهو ترخيص بالخروج على الحاكم. متى يخرج على الحاكم يخرج على الحكام في هذه الحالة. الا ان تروا كفرا. وكلمة الكفر كلمة شرعية. اذا - [00:09:53](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم في امر انه كفر فالمراد به كفر شرعي. ليس الظن والتوقع بان هذا الامر من الكفر ولكن المراد ان يكون كفرا حقيقيا شرعيا من اهل العلم من قال ان كلمة الكفر هنا يراد بها الكفر المخرج من الملة - [00:10:14](#)

ومنهم من قال لبعض الاثار ان المراد الكفر قطعاً ولكن يدخل في ذلك العصيان. الذي يكون من فانهم لا يطاعون فيه. وعلى كل حال فلا يشك في ان الكفر الجلي الواضح. الذي يخرج به الانسان من - [00:10:35](#)

ان يخرج يخرج به الحاكم من الملة خروجاً حقيقياً في الشرع لا ان يأتي من يشخص حالة او قولاً ويقول هذا كفر من الحاكم ويبني عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان تروا كفرا. نقول هو قال كفرا - [00:10:55](#)

صلى الله عليه وسلم بالمعنى الشرعي لا بالفهم الذي قد تفهمه انت وتقصّر فيه فلا بد ان يكون كفرا حقيقياً. الا ان تروا كفرا بواحا. مع مع وضوح كلمة كفر الا ان النبي صلى الله عليه عليه - [00:11:12](#)

وضحها ووصفها بهذا الوصف لئلا يكون هذا الكفر بواحا يعني ظاهراً ولهذا في بعض الروايات انه قال كفرا صراحاً جلي واضح لا يمكن ان يكون فيه نقاش ثم قال عندكم فيه من الله برهان - [00:11:29](#)

واين البرهان في القرآن والسنة فهذه ثلاثة اوصاف حدد بها عليه الصلاة والسلام الحالة التي يكون فيها الخروج على الحاكم ان يظهر منه الكفر الجلي الواضح الجلي بقوله بواحا يكون ظاهراً لا اشكال في كونه كفرا - [00:11:55](#)

الا ان تروا كفرا بواحا وهذا الكفر البواح. على اي اساس حكمت انت انه كفر ببقية الحديث عندكم فيه من الله برهان. نقول هو كفر لقول الله تعالى. هو كفر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا معنى كونه عند كثير - [00:12:21](#)

فيه من الله برهان. هذه الحالة ان يظهر من الحاكم كفر دواح عندنا فيه من الله برهان. هل يلزم معها الخروج على الحاكم او يسوء يقال هذا الامر هذا التوصيف منه عليه الصلاة والسلام بالخروج على الحاكم داخل في عموم الايات - [00:12:41](#)

والاحاديث الدالة على ان هذا حسب القدرة فاذا وجد الكفر البواح الذي عند الرعية فيه من الله برهان. ولكن الرعية لا تقدر ولا تستطيع وان سعت في الخروج على الحاكم. دمر عليها واشتد في سفك الدماء. واهلاك الناس - [00:13:07](#)

فيقال قد قال الله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. فانتم في حال ضرورة لا ان تزيجوه. كحال بعض المتجبرين من الحكام الذين يظهر منهم الكفر البواح. الجلي الذي لا نقاش فيه - [00:13:34](#)

لكن لو خرجت عليهم الرعية لآبادوا خضراءهم. واهلكوا فيهم اهلكاً شديداً فهل تخرج الرعية لا تخرج الرعية بلا شك في هذا الحال لان الرعية اذا كانت غير قادرة على ازالة هذا الحاكم - [00:13:54](#)

انه لا يشرع ان تزيجه اما ان تتصبر حتى تقوى وتتمكن مما امر الله به في عموم قوله تبارك وتعالى واعدوا لهم ثم استطعتم من قوة. فاذا كانت الرعية بلا قوة. او لديها قوة لا تقارن بتاتا بقوة - [00:14:13](#)

هذا الظالم المتجبر الكافر فهل تؤمر بالخروج؟ لا تؤمر ثم لا تؤمر ثم لا تؤمر. لان الرعية اذا امرت ابادهم اباداً شديدة. وهذه الرعية اذا ربيت وهيئت فيمكن ان تزيج الحاكم لاحقاً. كما قال الحسن حتى يستريح بر او استراح من فاجر - [00:14:36](#)

اما ان يزج بالرعية فيقال اخرجوا على هذا الحاكم بما معه من هذه الترسان من الاسلحة الشديدة وانتم ليس معكم الا العصي وسكاكين المطابخ فهذا غير صحيح وليس من شرع الله عز وجل. لان هذا يؤدي الى ابادة هؤلاء المسلمين وقد يكون فيهم صلحاء - [00:14:59](#)

يمكن اذا ازيح الحاكم ان يحكم بدله فاذا ظهروا له وتبينوا لهذا المجرم تحدوا له واتضحوا له فظربهم ظربة لم يقم لهم بعدها قائمة فهذا مما ينبغي ان يتفطن له. وان قوله عليه الصلاة والسلام الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان مشروط - [00:15:25](#)

بشرط القدرة كغيره من الاحكام فهذا مما ينبغي التنبه له. لان الاستعجال في ازالة الحاكم الكافر الذي عندنا فيه من الله عز وجل

البرهان قد يكون اكبر اسباب ترسخه وترسخ وحكمه - 00:15:50

لانه قد يحتاج الى مدة وتصبّر واعداد وتدبر حتى يزاح الكافر. فاذا استعجل اتضح وانكشف لهذا امر الرعية. فضريرهم ضربة شديدة لم يستقم لهم بعدها قائمة وقد كان لبعض اهل العلم وان كان قولاً مرجوحاً وليس بصواب. كان لبعض اهل العلم قول في الحجاج ابن يوسف - 00:16:08

انه كافر. وورد هذا عن غير واحد من السلف وان كان الصحيح الذي لا شك فيه انه ليس بكافر والدليل على عدم كفره صلاة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه. ولو كان كافراً ما صلوا خلفه - 00:16:41

واعطاهم اياه في الحقوق التي تعطى للحاكم المسلم لكن كان بعض السلف يرى كفره ومنهم الحسن رحمه الله ومع ذلك كان ينهى عن الخروج عليه مع انه يرى انه قد كفر. لم كان ينهى عن الخروج عليه؟ لانه يرى ان القدرة غير متوفرة - 00:16:57  
هذا من الامور المهمة ضبطها حتى لا يباد خيار الناس وصلاح المسلمين وحتى لا تتعرض حرائر المسلمين واعراضهم لعبث هؤلاء العابثين وتسلطهم وهذا مما ينبغي ان يتفطن له. وان يضبط وفق الضبط الشرعي. النفوس قد تضطرب اساً وقهراً - 00:17:18  
من تسلط هؤلاء المجرمين لا يشك في هذا. لكن على العقلاء ان يضبطوا امورهم وفق الهدي الشرعي. ووفق الاحكام الشرعية وان تعاد الامور ايضاً في مثل هذه المسائل اذا قرر الخروج على حاكم كافر الا تكون المسألة - 00:17:42

رعاع الناس لابد ان يرجع في هذا الى اهل العلم ويستبصر ويسترشد باقوالهم لان اهل العلم يقدرون الامور بمقدارها. ويزنونها بالوزن الشرعي. فاذا رأوا الحالة الشرعية والواقعة مهيأة للخروج طلبوا من الناس ان يخرجوا. اما اذا خرج الناس وهكذا من تلقاء انفسهم فان ذلك يؤدي الى استفحال الظلم والى ثبوته - 00:18:03

والى ضعف الحق وضعف الصالحين وابادة خضرائهم فهذا مما ينبغي العناية البالغة به لان قوله حتى تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان غير مبتور عن النصوص الاخرى. انما يكون في ضوء النصوص التي - 00:18:31

ارجعت الامور الى القدرة فاذا لم توجد القدرة فان الرعية تصبر حتى يهيأ الله عز وجل حالاً تتمكن معه من ازالة هذا الكافر نعم حدثنا محمد بن عرعة حدثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير ان رجلاً اتى النبي صلى - 00:18:51  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلاناً ولم تستعملني؟ قال انكم سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على حتى تلقوني نعم في هذا الحديث عن اسيد بن حضير يرويه عنه انس بن مالك رضي الله عنه فهو من رواية الصحابي عن صحابي -

00:19:14

ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال استعملت فلاناً يعني جعلته على عمل من الاعمال ولاية او غيرها او عمل معين كجباية الزكاة او نحوها استعملته ولم تستعملني انا. هذا الرجل من الانصار رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - 00:19:36  
فقال عليه الصلاة والسلام انكم سترون بعدي اثرة استنثاراً وانفراداً بالامر العام كما قلنا فاصبروا لاجل الله تعالى على هذه الاثرة يرحمك الله. على هذه الاثرة التي ستصيبكم اصبروا حتى تلقوني. وفي بعض الروايات انه قال حتى تلقوني على الحوض -

00:19:56

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الانصار بان الامور بان الاثرة ستكون عليهم. اصبروا حتى تلقوني هذا الحديث الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم للانصار رضي الله عنهم ليس خاصاً بالانصار. ولكن لاجل هذه المناسبة - 00:20:21  
الاحاديث الاخرى مما مر بعضها فيها امر الرعية بالصبر حتى في حال الاستنثار اصبروا حتى تلقوني هذا الكلام موجه للانصار ولا ينفي ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الرعية عموماً امر المسلمين عموماً بان يصبروا على - 00:20:41  
وعلى الانفراد الذي يكون من الحكام ذكر الحافظ هنا في الاخير جملة من الفوائد من هذه الاحاديث. فائدة هذا الباب ان من الفتن التي تقع في اخر الزمان الفتن التي تقع على ايدي الحكام - 00:20:59

من منعهم الحقوق وتسلطهم بالباطل وقد يقابل هذا الرعية فتزداد الفتنة وهذا وجه دخول هذه الاحاديث. وجه دخول هذه الاحاديث من الامور التي تجد ما اخبر به عليه الصلاة والسلام من انه ستكون خلفاء فيكثرون - 00:21:20

وضبط اللفظ فيكثرون. يكثر من الامور التي لا ينبغي ان يفعلوها من التعدي وغيرهم واخبر عليه الصلاة والسلام اصحابه بهذا في بعض الاحيان بصيغة السؤال وفي بعض الاحيان يسأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا بصيغة السؤال - [00:21:45](#) ارأيت ان قامت علينا حكام يطلبون الحق الذي لهم ويمنعون الحق الذي لنا وتارة يسألهم هو عليه الصلاة والسلام عن حكام يفعلون هذا ثم يوجههم الى الصبر عليهم لاجل ما قررناه - [00:22:07](#)

من ان عدم الخروج عليهم المراد به الا ينفرط عقد الامة الاسلامية وان لا يتسبب هذا في سفك وعدم امن السبل وعدم القيام حتى بعبادات الله عز وجل فان الناس اذا انفرط الامن عندهم لم يستطيعوا حجا ولا اعتمارا بل ربما لا يستطيعون - [00:22:26](#) اقامة جمعة ولا جماعة ولاجل ذلك ايضا نص اهل السنة والجماعة في كتب الاعتقاد على اقامة هذه الشعائر العظام من جمعة وجماعة وعيدين وحج وجهاد خلف الحكام الفجار ولهذا قالوا الحج ماض. والجهاد ماض الى قيام الساعة. خلف كل حاكم بر كان برا كان او فاجرا - [00:22:55](#)

لانك اذا قلت ساقيم الجمعة خلف الحاكم العادل ولن اقيم الجمعة خلف الجائر والظالم. فما الذي يحدث؟ الذي يحدث كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى. ان تهبط - [00:23:27](#)

وتخبو هذه الشعائر هذه الشعائر تخبو لان الناس لو تركوا الجمعة وتركوا صلاة العيدين وتركوا هذه الشعائر العظام لاجل ان الذي يقيمها من الحكام الظلمة فان ذلك يؤدي الى غياب وضياح هذه الشعائر العظيمة - [00:23:45](#) ولهذا كان التنصيب على الصلاة خلفهم. وجاء في هذا حديث عنه عليه الصلاة والسلام قال يصلون لكم لان الحاكم الاصل انه هو الذي يصلي بالناس. فيصلي بهم الجمعة والعيدين يحج بهم ويخطب فيهم الا ان يقيم نائبا عنه. هذا هو المعتاد. ولهذا يقول الصحابي خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:07](#)

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول خطب ابو بكر خطب عمر صلى بنا عثمان صلى بنا علي لانهم كانوا يقيمون هذا الشعائر بانفسهم ثم كان الحال على هذا فكان مما يقيم هذه الشعائر عدد من الظلمة. كعبيد الله ابن زياد الذي قتل في زمنه -

[00:24:34](#)

بن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهما. وكان من اظلم الناس وكان من الظلمة بعده الحجاج بن يوسف فكانوا يصلون بالناس. فكان ابن عمر وانس وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:24:56](#) وغيرهم من التابعين يصلون خلفهم. لاجل هذا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فيهم يصلون لكم فان اصابوا فلكم ولهم وان اخطأوا فلكم وعليهم اي انهم اذا اقاموا الامر كما ينبغي في الصلاة فان الصواب يكون لكم انتم يا من تصلون خلفهم ويكون ويكون لهم حيث هم الائمة - [00:25:14](#)

اما ان اخطأوا فان الخطأ محسوب عليهم هم ولا يحسب عليكم. وان اخطأوا فلكم وعليهم ولهذا تبقى هذه الشعائر حتى وان اقامها اهل الجور من الحكام ان صلوا ان صلى خلفهم - [00:25:39](#)

ان خطبوا العيدين يصلى خلفهم وتحظر خطبتهم ولا تعاد الصلاة. كما نص اهل العلم بل قالوا ان اعادة الصلاة تعد ابتداء ممن اعادها لان هذه الصلاة صلاة شرعية اخبرك فيها النبي صلى الله عليه وسلم ان الصواب لك ولهم وان الخطأ عليهم دونك انت - [00:25:58](#) فلا وجه لاعادتها ثم ان من الامور التي تؤكد على امر ترك الخروج على الحكام الظالمين من المسلمين. اما الكفار الذين ذكرنا حدهم ففصلنا الكلام فيهم ان هؤلاء الظلمة اذا صار هناك خروج عليهم حصل ما حصل من الفرقة العظيمة وحصل ما حصل من عدم اقامة الدين - [00:26:22](#)

فضلا عن الدنيا فان امور الدين من حج واعتمار واقامة للجمعة والجماعة تنقطع. واذا قرأت في التاريخ وجدت هذا الحال ماثلا امامك فتجد في بعض الحقب التي جرى فيها ما جرى من الفتن - [00:26:48](#)

ان اهل تلك البلاد كالعراق كالحاشم لم يحج منهم احد تلك السنة ثم تجد احوالا اشد داخل البلدان ان الناس لم يعودوا يأمنون يصلون فصاروا عيادا بالله يصلون في بيوتهم وتعطلت المساجد لا يصلى فيها. هذا هو الذي - [00:27:08](#)



خافه النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الامة لان الخروج عليهم لن يؤدي الى فساد الدنيا. بل يؤدي الى فساد الدين. وعدم اقامة الاحكام. ثم قال شيخ الاسلام في كلام مائع نافع ينبغي لطالب العلم ان يرجع اليه في منهاج السنة. قال رحمه الله انه لم تخرج طائفة - [00:27:33](#)

على حكامها على امتداد التاريخ الا كان ما فسد من خروجهم اشد مما كان قبل خروجهم ثم استعرض رحمه الله تعالى جملة من الوقائع التاريخية. من خروج اهل المدينة على يزيد. ومن خروج اتباع ابن الاشعث - [00:27:56](#) على الحجاج. واستمر رحمه الله يسرد جملة من الاحوال تؤكد لك على ان الخروج على الحكام الظلمة عاقبتة ان الامور في الغالب وفي العموم لن تكون الا اسوأ منها قبل ان يخرج عليها - [00:28:16](#)

وهذا الكلام انما يقال الان ويؤكد عليه لان على اهل الاسلام ان يتدبروا اول ما يتدبر اول ما يتدبر في هذه النصوص فان هذه النصوص هي المرشدة. وهي صريحة في البخاري وفي مسلم وفي غيرها ونصوص اخر كثيرة. امرت بمثل هذا - [00:28:35](#) الصبر بالغت مبالغة شديدة في امر الصبر حتى جاء عنه عليه الصلاة والسلام بالصبر على الحاكم حتى لو تعدى على مالك حتى لو تعدى عليك بالظرب صيانة وحفظا لهذه جماعة ان تضيع - [00:28:57](#)

لان هذه المظلمة التي وقعت على ظهرك من هذا الحاكم في حال استتباب امن ستتلقى اضعافها من غير الحاكم لو انفط الامن وهذا هو الذي يحدث. ولهذا بلدان انفط فيها الامن ولم يعد فيها حكم صار حالها اسوأ الحال - [00:29:15](#) وانفط فيها العقد هذا الانفراط. ولهذا يؤكد على هذا الامر مع التأكيد. ثم التأكيد على ان ذلك لا يعني ولن يعني عند اهل السنة الا ينصح الحكام. والا ينبهوا الى خطر ظلمهم. وليس معنى ذلك ان العلماء يسكتون حاشا لله - [00:29:37](#) والعلماء بحمد الله لم يسكت ولا يسكتون. لكن العلماء ليسوا اهل تجميع جماهير العلماء لا يجمعون الجماهير حتى يمدح العلماء ويقال هؤلاء الذين فعلوا. العلماء يحتسبون النصح لله عز وجل - [00:29:57](#)

ويوصلون الامور بطريقة تنفع لا بطريقة تؤدي الى الاضرار بالاحوال اشد. والا فهم بحمد الله يأمرن وينهى هون ويحتسبون ولكن لا يأتون الى الناس ليخبروا الناس وليصيحوا بالناس ولتتداول المواقع والصحف - [00:30:13](#) واسماءهم وليظهروا كأنهم اعلام شامخة. لان العالم لا همة له بتاتا في الحكم. ولا يهمه امر الحكم ولو عرض عليه لما قبل الحاكم لا يطمع في الحكم. العالم لا يطمع في الحكم. ويرى ان الحكم مثل الجبل الثقيل فليس له مطمع - [00:30:33](#) في ان يكون حاكما بل هو يرى ان هذا الامر امر في غاية الصعوبة والعسر. فليس له طمع فيه ولهذا اذا نصح فانه ينصح نصحا نافع لا نصحي المهيج الذي يؤدي - [00:30:53](#)

كلامه في الجماهير الى ان تضطرب الامور والى ان يعاند الحكام. والى ان يصير الحكام ولان يقولوا ان الوضع السياسي الصحيح ان ثبت على ما نحن عليه حتى لا يؤدي هذا الى تجرئة الناس علينا - [00:31:12](#) فالعالم ينصح ويبرئ ذمته فيما بينه وبين الله عز وجل ويقيم الحجة على الحاكم كما يقيم الحجة على الرعية حين الرعية ثمان الهداية بيد الله تبارك وتعالى فيخف الظلم او يزول وينفع الله عز وجل بهذا النصح وهذا كله اخذ - [00:31:29](#)

من هذه الاحاديث الكثيرة التي نصت على امر الجماعة. وعلى ان الخروج عليها يؤدي الى موت الجاهلية. فبذلك يحدث عدم انفراط الجماعة ويحدث اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحدث قول الحق وعدم المداينة وعدم - [00:31:49](#) سكوت كل هذا يقع وهذا هو المسلك الرشيد الصحيح للعالم بين الراعي والرعية ان ان يحصر على تهدئة الرعية وعلى ان لا تنفط الجماعة وان يكلم الحاكم وان ينصح الحاكم - [00:32:09](#)

وان يحتسب على الحاكم لكن ليس في مواقع الانترنت. ولا في القنوات الفضائية ولا في الصياح. لا يأتي الى الحاكم. ويكلمه وقد بينه وبين الحاكم ما يعلم الله سبحانه وتعالى انه وقع من الخصام - [00:32:26](#)

ولكن لا يعرف به الناس لكنه خصمة بينية بينهما يقدرها الحاكم ويعرف ان هذا العالم انما نصحه لله فحتى لو رفع صوته او غضب فانه يعلم انه ناصح صادق بخلاف ما اذا هيج الناس ففرق بين المسلك الرشيد المتعقل الذي يبني عليه اهل السنة نظرهم في التعامل

بالنظر بين الحاكم والمحكوم. بان يؤدي الى الحاكم حقه. وان يؤدي الى المحكومين ايضا حقهم دون شطط ودون تقصير نعم قول

النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي - 00:33:06

غيليمة سفهاء بوب هذا الباب مبينا ان هذه الامة سيصيبها هلكة وعلى يد من؟ الهلكة عادة تقع على يد الاقوياء. هذا المعتاد. يقال جاء

جيش جرار فاهلك البلد الفلاني اخبر عليه الصلاة والسلام ان هذه الهلكة ستقع على يدي اغيلمة - 00:33:24

الاغيلمة تصغير الغلمة. والغلمة جمع الغلام وهذه الكلمة الغلام تقال للصبي حين يولد الى ان يحتلم. يوم على هذا الحديث بيانا لكون

الهلكة ستقع على يد على يدي هؤلاء الاغيلمة - 00:33:54

هؤلاء الاغيلمة هل هم صغار او اطلقت الاغيلمة بمعنى انهم وان كانوا كبارا الا ان الكبير اذا وقع منه ما لا ينبغي اطلاق عليه اسم الغلام

بالنظر الى ماذا؟ الى عقله - 00:34:15

تصرفه تصرف غلام تصرف صبي. ليس تصرف عاقل كبير. يحتمل هذا ويحتمل هذا ومن هم هؤلاء لغيلمة؟ السفهاء ايضا؟ اخبر انهم

اغيلمة صغار وليسوا مجرد اغيلمة بل اغيلمة وهؤلاء الاغيلمة السفهاء قصد بهم حالة محدودة كما يأتي وفي الحديث ان هؤلاء

الاغيلمة من قريش القبيلة - 00:34:38

المعروفة نعم حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا عمرو ابن يحيى ابن سعيد ابن عمر ابن سعيد قال اخبرني جدي قال كنت جالسا

مع ابي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة. ومعنا مروان قال ابو هريرة سمعت - 00:35:06

المصدوق يقول هلكة امتي على يدي غلمة من قريش. وقال مروان لعنة الله عليهم غلمة. فقال ابو ابو هريرة لو شئت ان اقول بني

فلان وبني فلان لفعلت. فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام - 00:35:28

فاذا رأيهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم؟ قلنا انت اعلم بين هذا الحديث المراد بهؤلاء الغلمة. الذين وقع على

ايديهم الهلاك هذا الحديث اولا محدد قوله هلاك امتي المراد به امة النبي صلى الله عليه وسلم في عصر معين - 00:35:48

وهو العصر الذي كان فيه هؤلاء الغلمة هلاك هلكة امتي على يدي غلمة من قريش فحدد هؤلاء الغلمة بانهم من قريش لما روى ابو

هريرة رضي الله عنه هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كان مروان وهو مروان ابن الحكم الذي تولى - 00:36:13

لاحقا الخلافة ثم تسلسلت الخلافة في عدد من بنيه كعبد الملك بن مروان ونحوه من بن مروان تسلسلت الخلافة في عدد منهم فلما

حدث ابو هريرة بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان هؤلاء الغلمان سيهلكون هؤلاء هذه الامة - 00:36:37

قال مروان لعنة الله عليهم غلمة. يعني لعنهم الله من غلمان. هؤلاء الذين يهلكون هذه الامة قال ابو هريرة لو شئت ان اقول بني فلان

وبني فلان لفعلت. كانه يلح الى المقصودين - 00:37:01

ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه قبل ان يتولى يزيد ابن معاوية كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اني اعوذ بك من رأس الستين

وامرة الصبيان رأس رأس الستين حيث تولى يزيد. ابن معاوية. وامرة الصبيان ذكر الحافظ ان يزيد ابن معاذ - 00:37:21

كان ينزع من الولايات. مجموعة من الكبار الذين يكونون ولاة على عدد من البلدان ويضع بدلهم مجموعة من الشبيبة الصغار وليس

المقصود انهم كانوا غلمانا صغارا بالسبع سنين والست سنين لا كانوا بالغين قطعاً ولكنهم كانوا شباباً منهم من - 00:37:44

فيه طيش وتعجل. فكان يدعو رضي الله عنه بهذا الدعاء. اللهم اني اعوذ بك من رأس الستين يعني ان الحقها. يعني اللهم اقبطني

اليك قبل ان يأتي عام ستين وامرة الصبيان - 00:38:10

وفي هذا الحديث اشارة الى ما وقع من بعض ولاة بني امية ولا شك ان المقصود بعظهم والا فان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى

هو حفيد مروان ابن الحكم. ولا يمكن ان يكون مقصودا بهذا الحديث لانه عمر ابن عبد العزيز ابن مروان. لان مروان هو - 00:38:25

ابو هو والد ابيه عبد العزيز ليس المقصود جميع بني امية قطعاً ولكن المقصود من فيهم هذا الخلق السيء. غلمة وسفهاء وحصل على

ايديهم الهلكة. فانهم وقع منهم شيء من المظالم ووقع منهم شيء من الخروج - 00:38:47

عما ينبغي الخروج عنه ولكن مما لا يرتاب فيه ايضا انهم كانوا مطبقين لاحكام الشرع في الجملة وعاملين بها وانهم يعدون من الاحكام

المسلمين قطعاً. قد قال شيخ الاسلام وعدد من اهل العلم كانت دولة بني امية افضل من دولة بني العباس - [00:39:13](#)

وهذا امر لا شك فيه ان دولة بني امية رغم ما فيها من الخلل انها افضل من دولة بني العباس حيث اشتد وتفاقم امر البدع وانحاز الى اهل البدع عدد من حكام بني العباس كمنحاز المأمون والمعتصم والوائق الى المعتزل - [00:39:33](#)

اما مجمل ومعظم خلفاء بني امية فقد كانوا ضدا للبدع. ولكن فيهم هذا في بعضهم قطعاً. في بعضهم هذا التعدي وهذا التجاوز في حدود الله. ولهذا وقع في زمنهم ما وقع من سفك للدماء وقتال كثير - [00:39:54](#)

مات فيه اناس كثير وهذا مما يبغضه الشرع ان تهدر الدماء في سبيل في سبيل التفاني والقتال على ملك والحصول عليه يقول الراوي فكنت اخرج مع جدي الذي سمع ابا هريرة يحدث بهذا الحديث - [00:40:14](#)

الى بني مروان حين ملكوا الشام فاذا رأهم غلمانا اما ان يكون المقصود اذا رأهم غلمانا وهم ليسوا ولاة او ان يكون المقصود انه يقصد بعض الولاة الذين كانوا شبابا وصغاراً - [00:40:34](#)

قال عسى هؤلاء ان يكونوا منهم يعني يمكن ان يكون هؤلاء هم المقصودين بحديث النبي صلى الله عليه وسلم هلكت امتي على يد غلمة لانهم غلمة ولا شك انه رأى فيهم سفها - [00:40:52](#)

ولهذا قال عسى ان يكون هؤلاء منهم يقول فكنا نقول انت اعلم يعني انت ادرى بقول النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الاخ يسأل يقول ما الرأي في من يقول ان المظاهرات السلمية والاعتصامات مع عدم حمل السلاح لا تعد من الخروج المنهي عنه شرعاً - [00:41:07](#)

بل ان هذا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ورد الظالم جماعياً وداخل في كلمة حق عند سلطان جائر. هذه المسألة ما فيها الكلام تحدثت هيئة كبار العلماء في شكل جلي واضح - [00:41:30](#)

في امر المظاهرات وهي اعلى هيئة اه تفتي في هذه البلاد ونشهد ان فتواها على السنة انهم ما قالوا الا الحق وهذه المظاهرات ايها الاخوة لا يمكن ان تكون امراً بالمعروف ونهياً عن المنكر - [00:41:49](#)

لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر محدد اسلوبه في الشرع ثم انه لا يعرف في تاريخ السلف انهم رضي الله عنهم كانوا يأتون على هذه الهيئات الجماعية حتى لو لم يكن هناك نسا اما اذا وجد نسا في المظاهرات هذا مفروغ منه. لكن حتى لو لم يوجد نسا لم يكونوا بمثل هذا الحال - [00:42:07](#)

واول حالة يمكن ان تلحق بها المظاهرات. شبيهة وقعت زمن عثمان رضي الله عنه ان الذي وقع من الثوار انهم اتوا بهيئة جماعية من الكوفة والبصرة ومصر واحاطوا بالمدينة ثم طوقوا دار عثمان رضي الله عنه. وطلبوا منه ان يتنازل عن الحكم - [00:42:32](#)

او ان يدفع اليهم مروان ابن الحكم حتى يقتلوه فابى رضي الله عنه ان يتنازل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان ان الله قمصك قميصاً - [00:42:56](#)

قائدك المنافقون على خلعه فلا تخلعه القميص المقصود به قميص الخلافة. يقول اذا طلبوا منك ان تخلعه فلا تخلعه وسماهم بالمنافقين اما ان يقول احد انه يجد في سيرة السلف الصالح - [00:43:10](#)

رضي الله عنهم انهم كانوا يجتمعون على على هذه الهيئة الجماعية فهذا غير صحيح. وقد يجد في بعض الاحداث ان اهل العراق او ان في الكوفة ان اهل البصرة ان اهل دمشق ان اهل مصر حصل منهم - [00:43:28](#)

اجتماع وحصل منهم كذا وكذا هذا وطلع اخر. حكاية حال. اما ان يقول ان هذا فعل السلف فالسلف لم يكونوا يفعلون هذا. وانما كانوا الله عنهم يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر على الحد الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ان كلمة الحق التي تقال عند السلطان الجائر - [00:43:48](#)

ليس معناها هذا. كلمة الحق عند السلطان الجائر رجل شجاع. اتى الى الحاكم فكلمه كفاحاً. وقال انت تظلم الدماء وتعديت بكذا وكذا فقتله. ليس معناها الاجتماع. هذا رجل عنده شجاعة. وهو سيد الشهداء كما في الحديث. وهو يعلم انه - [00:44:07](#)

اذا اتى الى حاكم جائر ظالم ان الغالب انه يقتله. فهانت عليه نفسه بذات الله. فاتي الى الحاكم وتحمل ان يوصل اليه الحق. وقال قال



كلمة الحق فقتله. اما ان يجتمع العدد الكبير. ويتصايحون فهذا لا يمكن ان ينسب الى السلف - [00:44:27](#)

وانما هذا يا اخوة وفد الى الامة من البلاد الغربية لان البلاد الغربية حتى نفهم موضوع المظاهرات. موضوع المظاهرات قائم في البلاد الغربية على شيء اسمه حكم الشعب عندهم هذا المبدأ الخبيث العفن - [00:44:47](#)

المسمى بالديمقراطية التي معناها حكم الشعب بالشأن وذلك يعني ان الشعب يتولى السلطة التشريعية من جهات الاحكام من خلال البرلمانات والسلطة التنفيذية من خلال ترشيح الحاكم السلطة القضائية الشعب لما كان هو مصدر السلطة - [00:45:07](#)

وكان هو صاحب التشريع اذا رأى من السلطة التنفيذية التي هي فرع عن السلطة التشريعية اذا رأى من السلطة التنفيذية مخالفة لما يشرعه الشعب خرج على الحاكم لانه هو صاحب التشريع عندهم - [00:45:30](#)

فصاحب التشريع هو الشعب ولهذا تلاحظ انهم يقدسون المظاهرات. ويقولون ان المظاهرات حق شعبي لان الشعب هو صاحب التشريع. فيمكن ان يسقط الحاكم من خلال المظاهرات لان الحاكم خالف التشريع الذي شرعه - [00:45:52](#)

الشعب هذا مجمل ما يقال في حقيقة المظاهرات. اما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن نعلم انه وفق درجات ثلاث. ان يؤمر بالمعروف باليد وذلك لمن له سلطة ان يؤمر بالمعروف باللسان لمن ينصح ويكون عنده علم بالذي ينصح فيه - [00:46:11](#)

فان لم يمكن اليد ولم يمكن اللسان فانه يلجأ الى القلب. اما ان يقال ان المظاهرات امر بالمعروف ونهي عن المنكر فهذا ليس فهما لحقيقة المظاهرات ولا فهما لحقيقة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:46:32](#)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تشريع شريف راقي له درجات ومحدد باولويات وفيه نظر في العواقب اما المظاهرات فانها في المجتمعات الغربية المسماة التي تحكم وفق النهج الديمقراطي وهذه حقيقتها لماذا تقدر - [00:46:46](#)

في الغرب لان الشعب هو الذي يشرع. فاذا خالف الحاكم اتى صاحب التشريع. من هو صاحب التشريع؟ الشعب. ليزيل الحاكم بقوة ان الشعب هو مالك التشريع. هذه حقيقة المظاهرات ولعل الله ان ييسر فيها كتابة قريبة ان شاء الله - [00:47:06](#)

يقول قوله عليه الصلاة والسلام ايربي اصحابي هل هذا خاص باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين ارتدوا واحدثوا بعد موته او يدخل فيه كل من احدث وابدع بعد موته الى زماننا - [00:47:25](#)

قوله اصحابي كلمة الصلبة محددة بمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم. وقلنا ان المقصود اولئك الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم مدة معينة من الاجلاف الذين ارتدوا وراءهم النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنين ثم ارتدوا. اما نحن فلا نسمى اصحابا. يعني كل من بعد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:38](#)

عبر عنهم بقوله صلى الله عليه وسلم ليتنا لقينا اخواننا. قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله؟ قال انتم اصحابي. ولكن اخواننا الذين لم يأتوا بعد فالذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم يسمون اصحابا. والمؤمنون الى قيام الساعة يسمون اخوانا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه - [00:47:58](#)

يسأل اخ عن يعني ما يحدث في بعض البلدان من ان يعني وقع فيها جملة من الحوادث وانه صار الان يدعى لغير الاسلام علانية ويسب الدين ويدعى الى تحكيم الطواغيت - [00:48:19](#)

وتبديل ما كان عند العامة من تلك البقية من الدين وان الفتنة انجلت وظهر فيها ما ظهر تكلمنا عن هذا في شهر صفر في اوائل الاحداث في اخر شهر صفر تكلمنا عن هذا الامر قبل ان يحدث ما يحدث هذا كله - [00:48:33](#)

استجلاء يعني استرشادا بالنصوص. والا فالغيب لا يعلمه الا الله وبيننا ما الذي ينبغي في دعوات التغيير اذا وجدت انها يجب ان تكون تحت راية شرعية اما ان تكون تحت راية علمية او ان تكون تحت راية جاهلية واضحة - [00:48:50](#)

ان تقام راية لاقامة دولة علمانية فهذه راية جاهلية تبدل خبثا بخبث مثله او اشد فاذا اريد التغيير فلا بد فيه من راية شرعية واضحة ولا بد في التغيير من اسلوب لا تستخدم اساليب غير شرعية. تستخدم اساليب شرعية - [00:49:09](#)

ولا بد في التغيير ايضا من النظر في العواقب. وما الذي يمكن ان يحدث للمسلمين لو حدثت تغيير. وتكلمنا عن هذا بتوسع ونسأل الله باسمائه وصفاته الا يجعلنا موضع شماتة اعداء الله من الغربيين - [00:49:30](#)

فان قره اعيينهم ان يتفرجوا علينا قره اعيينهم اعيينهم ان يتفرجوا علينا وان نأتي لنستجديهم. نريد منكم الحلول. خلصونا مما نحن فيه. هذا قره اعيينهم ولهذا تلاحظ هذا السخاء ببذل المليارات الان من الغربيين - [00:49:47](#)

لدول وقعت فيها هذه الاحداث. لانهم يريدون ان تكون الانظمة الحاكمة في هذه الدول تنتقل من البطش والحكم والظلم سابق الذي كان على ايدي الظلمة في تلك البلاد تنتقل الى النهج الديمقراطي المتفلسف. الموجود في اوروبا. والظلم مرفوض - [00:50:08](#)  
والفوضى المسماة بالديمقراطية مرفوضة كلاهما شر. والظلم السابق ولد هذا البلاء. لان عواقب الظلم وخيمة. وبقاء الحكام يظلمون الناس قد يولدوا ردود فعل خبيثة جدا على الناس فتكون العواقب ان الغرب الان يفتح يديه. يقول تعالوا كونوا مثلنا. اجعلوا البلاد على الهيئة الديمقراطية. من اراد ان يعبد الله - [00:50:28](#)

يعبد من اراد ان يفجر فليفجر لا شأن لكم. هيئوها على الوضع الذي هي عليه في فرنسا وفي بريطانيا وفي امريكا ونحوها. حتى تكونوا مثلنا وحتى ستكون راق وهذا هو الذي يخشى منه. الذي يخشى منه ان ينتقل من الظلم وحكم الانظمة العسكرية الخبيثة - [00:50:54](#)

التي ظلمت الناس ينتقل منها الى الوضع الجاهلي الموجود في اوروبا الطرفين خبيث. لا ظلم اولئك الظلمة ولا فعل اولئك الغربيين. كله شر وليس للظلم حل الا العدل ولا عدل الا في الشرع - [00:51:14](#)  
لا يمكن ان يوجد عدل الا في الشرع. كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ليقوم الناس بالقسط يقيم في الناس بالعدل ولا عدل الا في كتاب الله كما قال شيخ الاسلام. فالحق والكتاب متقارنان. فالعدل في الكتاب - [00:51:35](#)

والكتاب هو الذي يحقق العدل يسأل الاخ يقول اذا نصح الحاكم ووعظ وبقي على ما هو عليه. بل زاد في جرائمه في الشعب وتنكيله. وبقي يوعظ ويذكر بالله ويقتل والى اخره هل يجوز الخروج عليه؟ والى متى؟ يصبرون على هذا الذل - [00:51:58](#)  
مثل ما قلنا لك ارجع الى سنن ابي داود. ما نقول لك ارجع الى تاريخ. ارجع الى سنن ابي داود. وانظر ماذا روى ابو داود عن الحجاج ابن يوسف وتساءل لماذا رواه ابو داود؟ هل الحجاج ابن يوسف عالم حتى يروى عنه؟ ابو داود فقيه يقول انظر ماذا - [00:52:17](#)

فقال الحجاج وماذا فعل بالناس؟ ومع ذلك صبر الصحابة عليه خطب كما روى ابو داود في الناس قائلا والله لو امرت احدا منكم ان يخرج من هذا الباب فخرج من الباب الاخر لرأيت ان دمه قد حل لي. والله - [00:52:40](#)  
لو اخذت ربيعة بمضر ومضر بريئة لرأيت ان ذلك قد حل لي يرى ان الدماء حل له ولهذا انطلق في الناس. ابو داود رضي الله عنه رحمه الامام الفقيه حين يروي هذا في كتاب السنة عن الحجاج مقصده رضي الله عنه ان يقول انظر كيف صبر الصحابة وصلوا خلفه - [00:53:00](#)

مع وجود هذا الظلم والبطش فيه. ثم يا اخوة اين الحجاج مات وهذا الذي يقول الحسن حتى يستريح بر او استراح من فاجر. هذا الحاكم الظالم هل سيبقى الف سنة؟ لن يبقى وسيتغير الحاكم - [00:53:25](#)  
ولكن اذا اتقى المسلمون ربهم وادوا ما عليهم فانه وان كان من هذا الظال والا ما ذكر في السؤال صحيح. لان الحاكم قد لا يستجيب وقد لا يأبه بالنصح. لكن يقال يصبر عليه كما هو نصوص الاحاديث الصحيحة. والله عز وجل حسيبه وخصيمه - [00:53:41](#)  
يسأل ايضا عن الاوضاع الموجودة واجبنا عليها. يقول قوله صلى الله عليه وسلم فيؤخذ بناس من دوني. هل الناس هم من عايشوا النبي صلى الله عليه وسلم وعرف اوصافهم اذا كان نعم فكيف حال من اتوا بعد النبي اذا كان لا فكيف النبي عرفهم انه من امته؟ اولاً يا اخوة - [00:54:01](#)

يعني طالب العلم ينبغي ان يعرف قاعدة يعني انت الان تقول قوله فيؤخذ بناس من دوني. هل المقصود به؟ انظر بقية الاحاديث. يقول حتى عرفتهم وعرفوني. فاقول اصحابي هؤلاء قطع من اصحابه الذين امنوا زمنه عليه الصلاة والسلام ثم ارتدوا كمن ارتد من بني حنيفة وغيرهم - [00:54:21](#)

ثم يقول كيف يعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه من امته اخبر عليه الصلاة والسلام بذلك فيما سأله الصحابة كيف يعرف امته قال غرا محجلين من اثار الوضوء. هذه الامة تأتي في القيامة فيها هذا الوصف. فيها الغرة - [00:54:41](#)

من اثار الوضوء. يعني اثار الوضوء في الوجه. اثار الوضوء في اليد. في الرجل. هذه كلها تتضح. كلها تتضح فيعرف النبي صلى الله عليه وسلم امته نفس الشيء الا ان يسأل عما يحدث في بعض البلدان نحيلك يا اخي الى الشريط اللي - [00:55:00](#)

ذكرناه عنوانه المنهج الشرعي في التعامل مع الفتن في اخر شهر صفر فصلنا فيه الكلام في هذا كله يسأل اخ يقول هل يطاع ولي الامر ان لم يكن هو يطيع الله ورسوله ولا يحكم بكتابه كما قلنا يا اخي. هل هو كافر او غير كافر - [00:55:17](#)

ان كان هذا الحاكم من المسلمين حاكم مسلم لكن عنده جور ويميل عن الحكم الشرعي لمظلمة وحب للشر فكما تقدم الكلام بالصبر عليه وان كان كافرا فكما فصلنا ان كان كافرا بواحا عندنا فيه من الله برهان. وكان بالامكان ازالته - [00:55:36](#)

يقدر على ازالته فانه يزال يقول بعض اصحابنا اذا اخبرناهم بهذه الاحاديث قالوا الحاكم اليوم ليس شرعيا. لان المراد الخليفة العام او قالوا الحاكم اليوم ينظم علاقتنا مع الدستور او قالوا هؤلاء كفار لا يحكمون بما انزل الله - [00:55:59](#)

وهل كل ما سماه الشارع كفرا هو الكفر المقصود القول بان الحاكم لابد ان يكون عاما يعني لا يطاع احد الا اذا كان خليفة. كما كان الحال زمن عمر رضي الله عنه - [00:56:20](#)

حيث لم يكن الا دولة اسلام عليها خليفة واحد او دولة كفر دولة الروم وغيرها هذا كلام غير صحيح بل الحاكم اذا تغلب في جهة واستمكن من الموضع وظبطه فانه يسمع له ويطاع. والدليل على هذا فعل الصحابة - [00:56:34](#)

فسلمة بن الاكوع رضي الله عنه لما تغلب الخوارج وهم خوارج على بلد كان فيه كان يدفع الزكاة اليهم لانه صار لهم قوة نفوذ. وصار لهم شوكة وصاروا يحكمون بالقوة. واهل السنة يقولون - [00:57:01](#)

ان الحكم يثبت اما ببيعة عامة من قبل الرعية او بوصية الحاكم الاول الذي توفي الى حاكم بعده. كما اوصى ابو بكر لعمر. او بالتغلب اذا تمكن احد من التغلب على بلد وضبطها. واخضع البلد فان اهل البلد يسمعون له ويطيعون. لانه في هذه الحالة يكون قد ثبت - [00:57:21](#)

له الولاية وهذا امر منصوص عليه في كتب الاعتقاد هذا امر مفروغ منه عند اهل السنة ان هذا اما السائل الذي يقول لابد ان يكون خليفة عاما واذا بقيت الامة بلا خلافة كما هو الحال الان - [00:57:48](#)

تبقى ضائعة هائلة لا يطاع احد يبقى الحال كما كان عليه العرب في الجاهلية هذا غير صحيح وقد كان عدد من الصحابة من اهل العلم في ازمة مضت في دولة بني امية في الاندلس - [00:58:02](#)

وهي دولة خرجت على الدولة العباسية. لان الدولة العباسية لما استمكنت فر بعض بني امية واقاموا دولة في الاندلس وكانوا بعيدين جدا في الدول الدولة المسماة الان اسبانيا. بعيدين عن الدولة العباسية. فتمكنوا من البلاد - [00:58:21](#)

فثبت لهم السمع والطاعة في تلك الازمنة المتقدمة جدا. دولة بني امية سقطت عام مئة وواحد وثلاثين في القرن الثاني فلما اقام بنو امية دولة لهم هناك وجد عدد من اهل العلم يرون السمع والطاعة للحاكم هناك. وان لم يكن تابعا للخلافة العامة لانه الخلافة العامة كانت عند بني العباس. لكن - [00:58:41](#)

ابو امية اقاموا دولة نائية جدا في الاندلس المسماة باسبانيا فسمع الناس واطاعوا في الاندلس وسمع الناس واطاعوا لبني العباس في العراق وفي خراسان وفي الشام وفي مصر. الذي يقول لا يطاع الا الخليفة العام هذا كانه يعطل الجانب السياسي - [00:59:03](#)

الشرع حتى لا تقوم خلافة الله اعلم متى تقول اما الذي يقول الحاكم ينظم علاقاتنا مع الدستور فما معنى كون الحاكم ينظم علاقاتنا مع الدستور اذا كان الحاكم ليس له سلطة بالامر وبالنهي فمعنى ذلك انه لا يسمى حاكما. ولهذا لا يوجد شيء في الشرع يسمى حكم او ملك - [00:59:23](#)

ينصب الشخص هكذا نصبا كالمسماه بالملكية الدستورية هذه ليست من الشرع مطلقا. وهي التي اسقطت الدولة العباسية حيث استمكن بنو بويه ونحوه من الروافض ومن اه العابثين من الاتراك في الجيش العباسي اضعف الخلافة جدا وصار الخليفة -

ينصب اسما يدعى له في الجمعة اما ادارة الامور فمن تحته. هذا ليس شرعا وليس هذا حاكما. الحاكم يكون له امر ونهي. اما ان تنصب هكذا سور كانها حكم ويقال هذا حكم فهذا دليلهم فيه الموجود في بريطانيا وفي اسبانيا هي الموجود هناك لكن ان يكون هذا من الشرع لا والله - [01:00:05](#)

ليس من الشرع بعض الاسئلة مكررة كثيرا منها يتحدث عن هذه الاحداث نسأل الله ان يرفع الحال وان يولي في المسلمين من يخافه ويتقيه ويقيم فيهم شرعه ويرفع تسلط من تسلط وتجب وظم وان يجعل - [01:00:30](#)

هذه الامة فرجا ومخرجا نسأله تعالى الا يحل هذا الشهر المبارك على هذه الامة الا وقد اصلح الله حالها والا يأتي هذا الشهر الكريم وهم شتي هادا رمضان يقول يوجد في بلادنا بعض الاماكن يؤخرون العصر حتى قبل صلاة المغرب بنصف ساعة - [01:00:47](#)

لذلك بعض الناس يصلون العصر في بيوتهم ويتركون الجماعة ولا يصلون العصر بالجماعة لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس فهل فعلهم صحيح - [01:01:05](#)

ام يعد فعلهم هذا من الفتنة؟ النبي صلى الله عليه وسلم اجاب على هذا امر عليه الصلاة والسلام بعد ان اخبر بخلفاء يومي الصلاة يميئون المعنى انهم يؤخرونها تأخيرا شديدا فامر بان يصلي المسلم في بيته - [01:01:15](#)

ثم يصلي معهم فتكون صلاته الثانية معهم نافلة الصلاة يصلوها في وقتها ثم يصلي معهم حتى لا يحدث شيء من الفتنة والشجار فامر صلى الله عليه وسلم الصحابة بذلك وكانوا يفعلونه اذا حل وقت العصر كان بعض بني امية يصلي العصر مثل هذا الوقت بل والظهر بعضهم يجمع الظهر والعصر - [01:01:34](#)

وكانت هذه من اسوأ ما فعلوه فكانوا يؤخرون تأخيرا شديدا. فكان الصحابة يصلونها في وقتها في بيوتهم. ثم يأتون فيصلونها معهم حتى لا يحدث شيء من الفتنة يقول صدر امر من الحكومة في بلدنا بمنع دخول المساجد للناشئة والشباب المسلم - [01:01:59](#)

فهل يعد هذا من الكفر البواح؟ البواح ويدخل في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ما الموقف الشرعي في هذه القضية هذا من اخبت واقدر ما يحكم به على الناس ان يمنعوا بيوت الله. والبلد الذي سأل الاخ عنه فيما - [01:02:20](#)

يعني اظن هو بلد اصلا حكومته غير اسلامية اصلا غير مسلمة. فهذا الفعل لا شك انه من الظلم العظيم ومن التعدي ومما اذا تمكنت الرعية من العصيان فيه صاغ لهم ان يعصوا ويرغموا انوفهم. اذا قدرت الرعية ان - [01:02:40](#)

تصلي بلا فتنة ولا سفك دماء وانما انظمة تخالف النظام تخالف النظام فليس للرعية ان تطيع. تصلي وترغم انوفهم. الله عز وجل تعبدنا باقامة الصلاة. فاذا قيل لا نصل ونصلي لكن ان ترتب على هذا ان - [01:03:00](#)

يسجن هؤلاء الشباب ويتعرضوا للتعذيب وللقتل ولنحوه فالمشتكى لله. يصلون في بيوتهم. لكن ان كانت المسألة مسألة انظمة هذا ممنوع انت خالفت النظام ولا يترتب عليه مفسد فلا يطاعون ولا يطاع احد في عدم الصلاة. قاتلهم الله انى يفكون - [01:03:20](#)

يقول هل يتهم احد السلف الصالح ما اريد ان اذكر اسمه بانه من الخوارج مع امامته في الدين هو رحمه الله تعالى المسؤول عن اجتهد ورأى ان يقاتل الحجاج ابن يوسف - [01:03:38](#)

ووقع له ما وقع من تسليط هذا الظالم عليه وقتله. ولا يشك بان ما فعله قد عتب عليه السلف الصالح من اقرانه وممن هم اكبر منه سنا فيه. رضي الله عن الجميع. يقول ايوب - [01:03:54](#)

وقعت فتنة ابن الاشعث فلم ينج منها احد الا وحمد الله انه لم يقتل فيها ولم يقتل فيها احد الا ورغب له عن مضجعه ذاك يعني الناس تمنوا لمن خرجوا مع ابن الاشعث انهم لم يخرجوا - [01:04:13](#)

والذين سلموا ونجوا وما قتلوا حمدوا الله انهم لم يقتلوا في ذلك الدرب. لانه كان دربا غير صحيح. وكان ينهى عنه الحسن البصري رحمه الله تعالى وينهى عنه كثير من السلف - [01:04:33](#)

وفيه الخبر المشهور بين مسلم بن يسار وابي قلابه لان مسلم ابن يسار قال لابي قلابه احمد اليك الله انى لم اخرج انى ارمي فيها بسهم ولم اضرب فيها بسيف يقصد فتنة ابن الاشعث - [01:04:46](#)

وكان ابو وكان مسلم ابن يسار رحمه الله من فقهاء البصرة الكبار فارغمه ابن الاشعث ارغاما على ان يخرج معه وقال بعض اتباع ابن الاشعث ان اردت ان يصرع الناس معك فاخرج مسلم ابن يسار لانهم اذا رأوه فسيتبعونك - [01:05:02](#)

خرج مسلم ابن يسار وابى ان يدخل في القتال. ولم يشترك نهائيا فيه. ولهذا لم يرمي بسهم ولم يظرب بسيف. فقال له ابو قلابة يا ابا عبد الله فكيف بمن رآك واقفا في الصف؟ فقال هذا ابو عبد الله ما خرج معنا الا وانا على - [01:05:23](#)

الا وهو على الحق فتقدم فقاتل حتى قتل. فبكى مسلم ابن يسار رحمه الله تعالى وبكى يقول ابو غلابة حتى تمنيت اني لم اكن قلت شيئا يعني يقول كلامك صحيح - [01:05:43](#)

انا لم ابشر القتال بنفسي وارغمت لكن يمكن ان هناك من انخدع بخروجه مع ابن الاشعث ولهذا لما اجبر ابن الاشعثي ايضا الحسن البصري اجبره على ان يخرج معه الحسن رحمه الله تحين فرصة عند احد الانهار فلما غفل عنه اتباع ابن اشعث رمى بنفسه في النهر - [01:05:56](#)

وكاد ان يموت في النهر حتى تخلص منهم ورجع الذين خرجوا مع ابن الاشعث لا شك انهم يعني اقد اخطأوا عفا الله عنهم وانهم وان كان خروجهم على امير ظالم الا ان السلف ومن نجى منهم الذين نجوا من اتباع - [01:06:24](#)

مشعل من القراء من الصالحين وغيرهم حمدوا الله انهم لم يقتلوا في ذلك السبيل حتى يقتلوا في القتال في سبيل الله في الفتوحات في الهند وفي السند وفي بلاد الروم وغيرها لا ان يقتلوا في مثل تلك. وكل من قتل يقول رغب له عن مضجعه ذاك. يعني تمنى الناس انه ما قتل - [01:06:43](#)

ذلك القتال الاخ يسأل عن من يتكلم عن الديموقراطية الديموقراطية كان لنا فيها محاضرة. البارحة مطولة تكلمنا فيها عن هذا المنهج الباطل وبيننا ان الديموقراطية قرينة العلمانية وانه لا تقام الديموقراطية الا في تنظيم علماني. ونقلنا عن الغربيين بانفسهم - [01:07:05](#)

انهم يقولون ان الديموقراطية لا تكون الا على البناء العلماني. فان تقول هناك ديمقراطية بلا علمانية يكون منك قصور في فهمها ولهذا من العجائب ان بعض الناس يذم العلمانية ويمدح الديموقراطية - [01:07:31](#)

الديموقراطية وليدة العلمانية. كما ينبغي ان يعرف وهو الذي تدفع البلاد الان العربية تدفع اليه دفعا من قبل الغربيين حتى يقيم هذا النظام الخبيث ولهذا كان لنا في هذه الكلمة البارحة في نحو ساعة ونصف تجدها في موقع مسجد النخيل. نسأل الله العفو والعافية وحسن العاقبة وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها - [01:07:45](#)

وما بطن وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [01:08:08](#)